

مشاهير المحدثين عبر العصور عبدالله بن المبارك (الحلقة 5)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. اما بعد فهذه هي الحلقة الخامسة في برنامجنا مشاهير المحدثين عبر العصور ونقف امام جبل من جبال العلم - [00:00:37](#)

وامام من ائمة الحديث انه الامام عبدالله بن المبارك رحمه الله هو عبدالله بن المبارك الحنظلي التركي المروزي كنيته ابو عبدالرحمن ولد رحمه الله تعالى سنة مائة وثمانية عشر هجرية - [00:01:06](#)

وكانت وفاته سنة مائة وثلاث وثمانين هجرية اي انه عاش نحو خمس وستين سنة طلب العلم وهو ابن عشرين سمع الحديث من اعلام عصره وعلماء زمانه ومن جملة من سمع منهم - [00:01:33](#)

ما لك بن انس والاوزاعييين والليث ابن سعد والثوري وكل هؤلاء قد مر علينا ذكرهم في حلقات سابقة وقد حدث عنه بعض مشايخه كسفيان الثوري وحديثه حجة بالاجماع وهو في المسانيد والاصول - [00:01:57](#)

كما يقول الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى كان عبدالله بن المبارك رحمه الله اشبه الناس بابيه وكان ابوه رجلا صالحا. كان الامام ابو حنيفة رحمه الله اذا نظر الى ابيه ونظر الى ابن المبارك - [00:02:21](#)

يقول ادت امه اليك الامانة. اي يقول لوالده ادت امه اليك الامانة اي انه يشبهك كثيرا كان عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى يحب العلم ويطيل الجلوس في بيته للمطالعة والقراءة - [00:02:42](#)

ف قيل له الا تستوحش من جلوسك في بيتك فقال كيف استوحش وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لقد وهب ابن المبارك رحمه الله حافظة قوية يقول صخر - [00:03:03](#)

وهو صديق لعبدالله بن مبارك كنا غلمان في الكتاب فمرت انا وابن المبارك ورجل يخطب فخطب خطبة طويلة فلما انتهى قال لي عبد الله بن مبارك قد حفظتها فسمعه رجل من القوم - [00:03:23](#)

فقال هاتها فاعادها يقول النعيم بن حماد سمعت ابن المبارك يقول قال لي ابي لان وجدت كتبك لاحرقنها فقلت لابي وما علي من ذلك وهي في صدري اي ان كل كتبي التي دونتها - [00:03:46](#)

فاني احفظها عن ظهر قلب كانت السمعة الطيبة والذكر الحسن الذي يتمتع به عبدالله بن المبارك تسبقه الى الامصار قبل ان يرحل اليها فالتاس يتناقلون اخباره ويتحدثون عن ويتبادلون ويتبادلون الكلام حوله قبل ان يعرفوه. وقبل ان يلتقوا به - [00:04:10](#)

قال احمد بن سنان بلغني ان عبد الله بن المبارك اتى حماد ابن زيد وحماد بن زيد امام من ائمة المحدثين فجاءه عبدالله بن المبارك فنظر اليه حماد بن زيد - [00:04:39](#)

فاعجبه سمته فقال من اين انت قال من خراسان من مرو فقال حماد بن زيد اتعرف رجلا يقال له عبدالله بن المبارك؟ قال نعم قال ما يفعل هذا الرجل؟ قال هو داء الذي يخاطبك - [00:04:58](#)

فسلم عليه ورحب به وكثير هم الاعلام الذين تروى عنهم الفضائل ويحب فيحبون ولم يكن الناس قد التقوا بهم من قبل فكيف سيكون الحب اذا حصل اللقاء روى عنك اهل الفضل كل فضيلة - [00:05:18](#)

فقلت حديث الركب ظرب من الوهم فلما تلاقينا وجدناك فوق ماء سمعنا به في العلم والادب الجمي لقد جمع عبد الله بن المبارك بين

كثير من خصال الخير يقول العباس بن مصعب - [00:05:41](#)

جمع عبدالله بن مبارك الحديث والفقه والعربية وقول الشعر وايام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة والمحبة عند سائر الناس وقال بعض اصحابه مرة لبعضهم تعالوا نعد خصال الخير التي وجدناها في ابن مبارك - [00:05:59](#)

فذكروا العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والفصاحة والشعر وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والشجاعة والفروسية والقوة وترك الكلام فيما لا يعنيه والانصاف وقلة الخلاف على اصحابه يقول اسماعيل بن عياش رحمه الله - [00:06:22](#)

ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك ولا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها في ابن مبارك وكان يطعم اصحابه وهو صائم رحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:06:47](#)

كان ابن مبارك رحمه الله عالما سخيا وقد وسع الله عز وجل عليه في المال فكان الناس يحبونه لعلمه ولكرمه وسخائه وذات مرة قدم امير المؤمنين هارون الرشيد الى الرقة - [00:07:08](#)

مدينة مشهورة في بلاد الشام وقدم في نفس الفترة عبدالله بن مبارك الى نفس المدينة فانقفل الناس خلف ابن المبارك وتقطعت النعال وارتفع الغبار فاشرفت ام ولدا لامير المؤمنين من برج من قصر فقالت ما هذا - [00:07:27](#)

ومن هذا الذي تتابع الناس حوله فقالوا هذا عالم من اهل خراسان قدم الى هنا فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الرشيد الذي لا يجتمع الناس حوله الا بشرط واعوان - [00:07:50](#)

اي ان عبد الله بن مبارك يجتمع الناس حوله حبا فيه حبا في علمه وفي دينه وفي صلاحه وفي سخائه اما هارون الرشيد الخليفة فلا يجتمع الناس حوله الا خوفا من اعوانه ومن عساكره - [00:08:09](#)

كان ابن المبارك رحمه الله تعالى اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل مروة فيقولون نصحبك فتمشي معك الى الحج فيقول هاتوا نفقاتكم فياخذ منهم النفقات فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ويكتب قبل ذلك فوق كل مبلغ من المال اسم - [00:08:28](#)

ثم يخرجون من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم في الطريق ويطعمهم اطيب الطعام واطيب الحلوى. ثم يخرجون من بغداد الى مكة فيصلون مكة ويقول لهم ماذا طلب منكم ابناؤكم ان تشتروا لهم؟ فيقول فلان طلبوا كذا - [00:08:52](#)

ويقول الاخر طلب كذا فيعطيهام اموالا فيشترون ما طلب منهم ابناؤهم ولا يزال ينفق عليهم حتى يعودوا الى مرة اخرى. فاذا عادوا الى مرو واستراحوا ثلاثة ايام عمل لهم وليمة عظيمة. ثم دعا بذلك الصندوق ففتحته ودفع الى كل واحد - [00:09:16](#)

منهم سرته التي عليها اسمه. اي انه انفق عليهم ذهابا وايابا من ماله ورد اليهم اموالهم وهذا من عجيب كرمه وسخائه رحمه الله ومن اخبار سخائه ونفعه للناس انه رحمه الله كان ينزل في الرقة - [00:09:41](#)

فيأتيه شاب يقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث. فذات مرة قدم عبدالله بن مبارك للرقة فلم يرى ذلك الشاب فسأل عنه فقالوا انه محبوس على عشرة الاف درهم فبحث عبدالله بن المبارك عن صاحب الدين - [00:10:05](#)

الذي اقرب هذا الشاب فوجده فاعطاه عشرة الاف درهم وحلفه الا يخبر احدا بذلك فخرج الشاب من السجن فلما التقى به ابن المبارك قال له يا فتى اين كنت لم ارك؟ قال يا ابا عبدالرحمن - [00:10:28](#)

كنت محبوسا بدين. قال وما صنعت قال جاء رجل لا اعرفه فقضى ديني قال فاحمد الله. ولم يعلم هذا الشاب ان الذي قضى دينه هو عبدالله بن المبارك الا بعد ان مات ابن المبارك رحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:10:50](#)

لقد كان عبدالله بن مبارك رحمه الله محل ثناء بين العلماء يحبونه ويعظمونه حتى ان بعض مشايخه وهو سفيان الثوري رحمه الله سمع رجلا ينادي ابن المبارك ويقول له يا عالم المشرق - [00:11:14](#)

فقال سفيان فقال سفيان الثوري رحمه الله ويحك هذا عالم المشرق والمغرب وما بينهما ولما مات ابن المبارك رحمه الله قال هارون الرشيد امير المؤمنين مات اليوم سيد العلماء اذا سار عبدالله من مروة ليلة فقد سار منها نورها وجمالها. اذا ذكر الاحبار في كل بلدة -

[00:11:35](#)

هم انجم فيها وانت هلالها اتى عبدالله بن مبارك رحمه الله بئر زمزم فاستقى شربة ثم استقبل القبلة فقال اللهم اني اشرب ماء زمزم

لعطش يوم القيامة. ثم شرب ذلك الماء - [00:12:05](#)

وقال مرة احد اصحابه مر ابن المبارك برجل اعمى فقال له الاعمى اسألك ان تدعو الله لي ان يرد الله علي بصري فدعا الله له فرد الله عليه بصره كان عبدالله بن مبارك رحمه الله واسع العلم - [00:12:28](#)

كثير الحديث لا يمل ولا يكل من كتابة العلم حتى قيل له الى متى تكتب العلم؟ قال لعل الكلمة التي انتفع بها. وفي بعض الروايات انه قال لعل الكلمة التي انجو بها لم اكتبها بعد - [00:12:50](#)

لقد كان عبد الله بن مبارك رحمه الله تعالى مضرب المثل في جميع خصال الخير وكان يحث اخوانه العلماء على لزوم الخير. ولما بلغه ان اسماعيل بن علية احد المحدثين - [00:13:10](#)

قد تولى القضاء عاتبه عبدالله بن مبارك وكان شأن العلماء انهم يبتعدون عن تولي القضاء لما ورد من الترهيب في توليه كتب عبدالله بن مبارك الى اسماعيل بن علية قائلا يا جاعل العلم له بازيا - [00:13:28](#)

يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين اين روايتك في سردها؟ عن ابن عون وابن سيرين اين روايتك فيما مضى؟ في ترك ابواب - [00:13:47](#)

بالسلطين ولما بلغ هارون الرشيد موت عبدالله بن مبارك بهت وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قال للحجاب ائذنوا للناس ان يعزونا في ابن مبارك فليل له لماذا؟ قال اليس هو القائل الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوان - [00:14:07](#)

انا لولا الائمة لم تأمن لنا سبل وكان اظعفنا نهبا لا قوانا لقد تحسر الامام احمد رحمه الله تعالى ان فاته لقاء ابن مبارك. فكان يقول ذهبت لاسمع من ابن بارك ذهبت لاسمع من عبد الله ابن المبارك فلم ادركه وكان قد قدم بغداد فخرج الى الثغر ولم يره - [00:14:34](#)

الامام احمد رحمه الله ومن الكلمات النبيرة لعبدالله بن مبارك انه قال رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل عظيم تصغره النية توفي عبدالله بن مبارك رحمه الله سنة مائة وثلاث وثمانين هجرية. فرحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:15:02](#)

ولنا لقاء جديد مع امام اخر في الحلقة القادمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في - [00:15:26](#)

ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:56](#)